الواقعية ، والارتباط بواقع حياتنا ومشاكلها ، كما حييت تطور نظرته إلى المرأة من «جالاتيا» فى مسرحية «بيجماليون» إلى «إيزيس» الإيجابية الفعالة فى المسرحية التى تحمل اسمها ، حيث نرى توفيق الحكيم يفضلها على «بينيلوب» رمز المرأة الإغريقية القديمة ويشيد بإيجابية «إيزيس» ويقارنها بسلبية «بينيلوب» رغم نبل المرأتين ووفائهما للزوج العزيز .

فى الشعر والقصة

وبالرغم من أن حديث الدكتور لويس عوض عن المسرح وفنونه يستغرق الجانب الأكبر من كتابه - إلا أنه قد جمع فيه أيضًا عددًا من الأبحاث عن دواوين الشعر وعن مجموعات القصص القصيرة التى ظهرت حديثًا ، مثل دواوين صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطى حجازى ، ومثل مجموعات قصص ليوسف إدريس وشكرى عياد ، وهو فى حديثه عن هذين الفنين يصدر عن نفس المنهج التفسيرى الذى يتميز به ، وإن تكن تفسيراته لا تخلو طبعًا من أحكام تقييمية وتوجيهية كامنة . وإن كنت لا أستطيع أن أطيل أكثر من ذلك بتناول بعض تفصيلات هذا المنهج التفسيرى - فإننى أكتفى بأن أعلن اغتباطى بهذا الكتاب ، وأن أدعو إلى إضافته إلى تراثنا النقدى المعاصر القائم على الثقافة والخبرة والفهم .